سكناها والتصرف فيها من قبلكم أإله مع الله الذي خصصكم بهذه النعم العامة والخاصة
قليلا ما تذكرون اي يذكرون آلاءه تذكرا قليلا وما مزيدة والمراد بالقلة العدم او
الحقارة المزيحة للفائدة وقرأ ابو عمرو وهشام بالياء وحمزة والكسائي وحفص بالتاء
وتخفيف الذال أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض و
الظلمات ظلمات الليالي اضافها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة
ظلماء وعمياء للتي لا منار بها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر
ولو صح ان السبب الاكثري في تكون الريح معاودة الادخنة الصاعدة من الطبقة الباردة
لانكسار حرها وتموجها الهواء فلا شك ان الاسباب الفاعلية والقابلية كذلك من
خلق الله والفاعل للسبب فاعل للمسبب أإله مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله عما
يشركون تعالى القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق أمن يبدأ الخلق ثم يعيده
والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء
والارض اي باسباب سماوية وارضية أإله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم
ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم فان كمال القدرة من لوازم
الالوهية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه
بالقدرة التامة الفائقة العامة اتبعه ما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم الغيب و
الاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية للدلالة على انه تعالى ان كان
ممن في السموات والارض ففيها من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم او متصل على ان
المراد ممن في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع عليها اطلاع الحاضر فيها فانه
يعم الله تعالى واولي العلم من خلقه وهو موصول او موصوف وما يشعرون ايان يبعثون

متى ينشرون مركبة من اي وان وقرئت بكسر الهمزة والضمير لمن وقيل للكفرة بل
ادارك علمهم في الآخرة لما نفى عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو مآلهم
لا محالة بالغ فيه بان اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم من الحجج
والآيات وهو ان القيمة كائنة لا محالة لا يعلمونه كما ينبغي بل هم في شك منها
كمن تحير في امر لا يجد عليه دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال
بصيرتهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات والارض نسب الى جميعهم كما يسند
فعل البعض الى الكل والاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقيل الاول اضراب عن نفي الشعور
بوقت القيمة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم في امر الآخرة تهكما بهم وقيل ادرك بمعنى
انتهى واضمحل من قولهم ادركت الثمرة لانها تلك غايتها التي عندها تعدم وقرأ نافع
وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بل ادارك بمعنى تتابع حتى استحكم او تتابع حتى انقطع
من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك وابو بكر ادّرك واصله تفاعل وافتعل وقرئ
أأدرك بهمزتين وآدرك بالف بينهما وبل ادرك وبل تدارك وبلى ادرك وبلى أأدرك
وام ادرك وام تدارك وما فيه استفهام صريح او مضمن من ذلك فانكار وما فيه بلى
فاثبات لشعورهم وتفسير له بالادراك على التهكم وما بعده اضراب عن التفسير مبالغة في نفيه
ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم منها عمون او رد وانكار لشعورهم
وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون كالبيان لعمههم والعامل في
اذا ما دل عليه أئنا لمخرجون وهو نخرج لا مخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مانعة
من عمله فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار والمراد بالاخراج الاخراج من الاجداث
او من حال الفناء الى الحيوة وقرأ نافع اذا كنا بهمزة واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائي

Copyright © King Saud University